

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

المحبيب أو عاجز عنه فإن كان عاجزا فهو في عذاب أليم من الحزن و الهم و الغم و أن كان قادرا فهو في عذاب اليم من خوف فراقه و من السعي في تأليفه و أسباب رضاه فإن نزل به الموت أو افتقر تضاعف عليه العذاب و ان صار الى غيره استبدالا به أو مشاركة قوى عذابه فإن هذا الجنس يحصل فيه من العذاب مالا يحصل في عشق البغايا و ما يحصل مثله في الحلال و ان حصل في الحلال نوع عذاب كان أخف من نظيره و كان ذلك سبب ذنوب أخرى .

فإذا دعى الإنسان بهذا الدعاء يخص نفسه و يعم المسلمين فله من ذلك أعظم نصيب كيف لا و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم (الآيتان من آخر سورة البقرة ما قرأ بهما أحد في ليلة الا كفتاه) و كيف لا تكفيانه و ما دعا به من ذلك لم يحصل له إلا ما حصل لسائر المؤمنين الذين لم يقرؤوهما فإن الداعي بهذا الدعاء له منه نصيب يخصه كسائر الأدعية .

ومما يبين ذلك أن الصحابة إنما استجيب لهم هذا الدعاء لما التزموا الطاعة مطلقا بقولهم ^ سمعنا و أطعنا ^ ثم أنزل هذا الدعاء فدعوا به فاستجيب لهم .

ولهذا كانوا في الحنيفية السمحة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم